وقول القايل

سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا

وقول ابن بسام

ما الرزق عن حيلة وكد كلا ولا السبق بالتواني
كم عاقل لا ينال قوتا وجاهل في غنى الاماني

فينبغي للعبدان لا يكسل عن الطلب بل يطلب اسبا الرزق فان لم يحصل شئ فواجب عليه التسليم وان حصل له شئ فهو بفضله تعالى وان كان بسبب من الاسبا اذ الخلق متعلقون بالاسبا في كل شئ فاسترح وتحقق ان ما كان لك سوف ياتيك وبناك وما ليس لك لم تنله بقوتك واذا اعتقد العبد ان ما حصله بقوته وعزيمته فهو مشرك اشراكا جليا وما احسن قول بعضهم

ان المقاسم ارزاق مقدرة بين العباد فمرزوق ومختبر
فما رزقت فان الله جالبه وما حرمت فمقدور به القدر

وقول طرفة ابن العبد

لو فر من رزقه عبد الى اجل دون السماء لالفى رزقه فيه

ومن ذلك تجنيس قول بعضهم

يا مجهد النفس في تحصيل مطلبه ومشغل الفكر في تنجيز مأربه
هون عليك ورزق الله فارضه كم من قوي قوي في تقلبه
للرزق يسعى وعنه الرزق ينحرف
وكم بليد زري والنجح مركبه وكم كسيح غدا والرزق يطلبه
وكم عليل شقي والخير يصحبه وكم ضعيف ضعيف قل مكسبه
كانه من خليج البحر يغترف

بلغ

كم خالي

كم خالي عن اناس طاب منهله وعامر خالي عما تومله
وذو اجتهاد ولا رزق يحصله هذا دليل على ان الاله له
في الخلق سر خفي ليس ينكشف

ولله در القائل

سلم امورك للطيف العالم وارح فوادك من جميع العالم
واعلم بان الامر ليس كما تشا بل ما يشاء الله احكم حاكم

ومن قال

افوض امري الى خالقي فحسبي الهي ونعم الوكيل
ولا ارجعن الى غيره فان الهي لكل كفيل

واعلم ان ما وقع من بعض اهل السنة من نسبة اللوم الى الحظ والى الدهر فانما هو على سبيل المجاز وعلى ذلك قول بعضهم

سوء حظي اتاح لي منك هذا فعلى الحظ لا عليك العتاب

لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه لا تسبوا الدهر فانا الدهر بفتح الرا لا بضمها لانه عليه يكون من اسمائه تعالى واسماؤه تعالى توقيفية ولم يرد ذلك لانه يجب ان يعتقد العبد ان الخير والشر كله من الله تعالى ولا يرد قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك لان ذلك منه تعالى تعليما للعباد من انهم لا ينسبون اليه المحقرات ادبا وان كان خالقها فلا يقال يا خالق الخنازير مثلا ادبا في حقه تعالى ومن الادب التسليم لجميع ما يشاهده الانسان وان كان يحسب عقله انه خلاف الاولى كارتفاع الاسافل مثلا وانخفاض الاعالي صورته على حسب اعتقاد الراي مع ان في ذلك حكمة وهو انه سبحانه وتعالى ما رفع هذه الاسافل الا تنبيها للعباد على حقارة الدنيا ليزهدوا فيها وليفهموا حقارتها وليعلموا ان علو الدنيا لا شئ ولم تزل الاسافل ترفع على الاعالي في الارض قديما وحديثا لاجل هذه الدقيقة وهذا اسلوب بديع من الناظم رحمه الله وتمهيد لما يذكره في المصراع والبيت بعده فكانه قال اذا سلكت الادب ونزهت الله تعالى عن كل ما لا يليق تلقيت ما يصدر منك في الكون من الامور بالتسليم فكانت واقعة عندك في حيز القبول والرضى فلا يحصل منك اعتراض ولا املام اذ الكون وما فيه ملك لله سبحانه وتعالى

بلغ مقابلة حسب الطاقة

Copyright © King Saud University